دير القديسة دميانه بالبراري

الأسبوع المقدس

الجزء الثالث

يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

بقلم
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانه ببراري بلقاس

✝ مطرانية ميناط وكفر الشيخ والبرارى
ودير القديسة ميانة بالبرارى

الأسبوع المقدس

الجزء الثالث

يوم الثلاثاء
من البصخة المقدسة

بقلم
الأنبا بيشوى
مطران ميناط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة ميانة ببرارى بلقاس

الكتاب : الأسبوع المقدس–الجزء الثالث

يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

المؤلف: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانه ببرارى بلقاس

الناشر : دير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس

الجمع بالكومبيوتر والغلاف: راهبات دير القديسة دميانه بالبرارى

الطبعة : الأولى مارس ٢٠١٤م

المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات – ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب :

رقم الإيداع الدولى :

يطلب من دير القديسة دميانة بالبراري، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،

٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،

٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)

فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكتروني email: demiana@demiana.org

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضًا من:

مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)

ومقر الدير بالإسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

مقدمة

فى الأسبوع المقدس لسنوات سابقة، ألقى أبينا وراعينا الحبيب نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى للراهبات فى دير القديسة دميانه مجموعة من العظات الذهبية النافعة والعميقة جدًا التى رأينا أن يتم نشرها ليعم النفع الجميع.

هذه العظات تصدر بمشيئة الرب فى أجزاء، وقد صدر الجزء الأول منها وهو "عشية ونهار أحد الشعانين"، والجزء الثانى "يوم الاثنين وليلة الثلاثاء". وهذا هو الجزء الثالث "يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة"، وبمشيئة الرب سوف يتم نشر بقية العظات التى ألقيت فى أيام هذا الأسبوع المقدس على التوالى لمنفعة القارئ، وقد قام نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى بمراجعة هذه العظات وصياغتها.

ليجعل الرب هذه الأجزاء سبب بركة للقارئ فى هذه الأيام المقدسة، وليعيد الرب هذه الأيام المقدسة والكنيسة فى سلام، بصلوات **صاحب القداسة البابا تواضروس الثانى ونيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى أطال الرب لنا حياتهما سنين عديدة وأزمنة مديدة.**

راهبات دير القديسة دميانه ببرارى بلقاس

يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

كرسيك يا الله إلى دهر الدهور

من أهم ساعات البصخة اليوم هى **الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة** الذى يقال فيه لحن **بيك إثرونوس** وهو مزمور "**كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك**" (نفس اللحن يقال فى الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة) فما السبب فى ذلك؟ ولماذا وضعت الكنيسة هذا المزمور مع فصل من إنجيل معلمنا متى الإصحاح الخامس والعشرين والسادس والعشرين؟

السبب هو أن السيد المسيح فى كلامه فى هذه الفقرة يقول:

"وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ **فِي مَجْدِهِ** وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ **فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.** وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ **الْمَلِكُ** لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا

فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ: **يَا رَبُّ** مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ **الْمَلِكُ**: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ. لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا: **يَا رَبُّ** مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (مت٢٥ :٣١- ٤٦).

يتكلم السيد المسيح عن نفسه ويقول: "وَمَتَى جَاءَ **ابْنُ الإِنْسَانِ**"، ثم يقول: "**يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ**"، ويقول أيضًا: "ثُمَّ يَقُولُ **الْمَلِكُ** لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ" إذًا هو يقول عن نفسه إنه **الملك**.

لقد ذُكرت هذه العبارة على فم السيد المسيح عن مجيء ابن الإنسان فى نهاية العالم مرتين فى إنجيل متى؛ الأولى فى قوله:

"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ فَإِنَّ **ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ** وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (مت١٦: ٢٦، ٢٧)، والثانية: "وَمَتَى جَاءَ **ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ** الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ..." (مت٢٥: ٣١، ٣٢).

يأتى ابن الإنسان فى مجده وفى مجد أبيه

لقد استخدم السيد المسيح لقب ابن الإنسان وهو يتكلم عن شيء يخص مجده، فقال: "مَتَى جَاءَ **ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ**" أو "**ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ**". وعبارة "مجد أبيه" تعنى "مجد الله الآب"، لذلك كنا نتخيل أن يقول مثلاً "متى جاء ابن الله" أو "أن ابن الله سوف يأتى فى مجد أبيه"، ولكنه قال: "**ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ**". لقد استخدم لقب "ابن الإنسان" بدلاً من لقب "ابن الله"؛ بل فى نفس الموقف الذى ذكر فيه ما معناه بوضوح أنه هو ابن الله؛ لأنه عندما يقول "مجد أبيه" هو يعنى أباه السمائى بمعنى أنه هو ابن الله، وكل ذلك لكى يؤكّد أن ابن الإنسان هو ابن الله.

من الأشياء الهامة إنه فى إنجيل متى ذكر مرة "ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي **فِي مَجْدِ أَبِيهِ** مَعَ مَلاَئِكَتِهِ" (مت١٦: ٢٧)، وفى مرة أخرى قال: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ **فِي مَجْدِهِ**" (مت٢٥: ٣١)، وليس فى مجد أبيه.. وكان يتكلم عن نفس الموقف لأنه يقول: "يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (مت١٦: ٢٧)، أو يتكلم عن تمييز الشعوب إلى عذاب أبدى أو إلى حياة أبدية "فَيَمْضِي هَؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (مت٢٥: ٤٦)، فهو يتكلم فى كلا الموضعين عن مجيئه فى اليوم الأخير أى المجيء الثانى، **وهذا يوضح أن مجده هو مجد أبيه.**

فى المرة الأولى حينما قال: "**مَجْدِ أَبِيهِ**" كان يتدرج بالشعب لكى يُدرك أن مجده هو مجد أبيه. ولكن عندما اقترب من الصلب والقيامة والصعود بدأ يقول: "**فِي مَجْدِهِ**" هو نفسه. ومن الجميل أن نخرج من العبارتين **بأن مجد الآب هو نفسه مجد الابن.**

ملائكته

ملاحظة أخرى أنه يقول: "فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ" (مت ٢٥) ويقول: "**فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ**" (مت ١٦)، فهو يسمى الملائكة ملائكته. إذن ملائكة السماء هم

ملائكة السيد المسيح كما أنهم ملائكة الآب. وهو نفسه قال ليشوع ابن نون: "**أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ**. الآنَ أَتَيْتُ. فَسَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ" (يش٥: ١٤). وهذا لا يعنى أنه من الملائكة الخدام للرب، ولكنه هو "**رئيس جند الرب**" لأنه هو ملك الملوك ورب الأرباب، فهو القائد الأعلى للقوات السمائية. لذلك أمر يشوع أن يخلع نعليه (انظر يش٥: ١٥)، مثلما قال لموسى عندما ظهر له فى نار العليقة.

بعد أن حل الشيطان من سجنه: "حَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ، وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ" (رؤ١٢: ٧، ٨). فبعد أن يحل الشيطان من سجنه قرب نهاية العالم سوف يحاول أن يغزو السماء. لكن لأن السيد المسيح لا يضع نفسه فى مستوى الشيطان أمر ميخائيل أن يخرج ليحاربه. فخرج ميخائيل بجيشه وحاربوا التنين وغلبوه وقالوا: "الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ" (رؤ١٢: ١٠). هذه الأحداث جميعها كانت فى السماء. وقالوا أيضًا: "وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا

أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً" (رؤ١٢: ١٢). وهذه هى مرحلة ظهور الوحش والارتداد ونهاية العالم.

لن يخرج وقتها السيد المسيح لكى يحارب الشيطان لأن هذا ليس مستواه، لذلك يقول معلمنا بولس الرسول عن مجيء السيد المسيح فى نهاية العالم لإبادة الوحش الذى بداخله إبليس "الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ" (٢تس٢: ٨)، أى أنه بنفخة واحدة يباد الوحش وإبليس والنبى الكذاب.

ولكن لماذا حارب السيد المسيح الشيطان وهو على الأرض؟

ذلك لأنه حينما جاء على الأرض جاء ليخلصنا نحن، وقيل عنه: "لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وجد في الهَيْئَةِ كإِنْسَانٍ، وضع نفسه، وأطاع حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ" (في٢: ٧، ٨). ولذلك قال للآب قبل الصلب: "أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ" (يو١٧: ٤، ٥).

لقد قبل السيد المسيح وهو على الأرض أن يدخل فى صراع مع الشيطان ليس من حيث إنه يضع نفسه فى مستوى الشيطان،

إطلاقًا، وإنما لأنه فى هذا الوضع كان قد وضع نفسه فى دائرة الإخلاء، وصار قابلاً أن يكون اسمه آدم الثانى. لقد جاء ليسجل انتصارات على الشيطان لحساب الجنس البشرى الذى سوف يؤمن به، جاء ليسجل انتصارات لحسابنا فى جسم بشريته. ولكن بعد أن رُفع فى المجد وجلس عن يمين الآب، لم يعد يقبل أن يدخل مع الشيطان فى منازلة الند للند على الإطلاق، لأنه بعمل الفداء هو أعلن حب الله، ورد على افتراءات إبليس بأن الله قد خلق الخليقة لكى يذّلها، فكأنه يقول له أنت الذى تقوم بإذلال البشرية بالخطية، أما أنا فقد قبلت من أجل البشرية أن أهان، وأقيد، وأسمّر لكى أحررها. أنا إله الحرية وأنت سيد العبودية، أنا إله المجد وأنت سيد العار، أنا الحق وأنت الكذب.

إن مرحلة أن السيد المسيح يخلى نفسه ويأخذ صورة العبد ويقبل أن يحمل خطايانا، هذا كله هو بدافع حبه لنا ولإدانة الخطية ولإيفاء العدل الإلهى حقه. أما فى المجيء الثانى فسوف يقول أتباع الشيطان: "لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ" (رؤ ٦: ١٦، ١٧). كذلك سوف يكون هناك رعب فى مملكة إبليس. وسوف يلقى السيد

المسيح الشيطان والوحش والنبى الكذاب فى جهنم الأبدية (انظر رؤ٢٠: ١٠).

يقول السيد المسيح: "لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ. لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الاِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الاِبْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ" (يو٥: ٢٢، ٢٣). يجب أن يأخذ الابن وضعه، ويعرف الجميع كرامته ومقداره، بما فى ذلك إبليس والوحش والنبى الكذاب وكل من يحب ويصنع شرًا، لأن الكل سوف يكون خاضع بعنق العبودية تحت خضوع قضيب ملكه.

لقد كتب: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ **فِي مَجْدِهِ** وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ **يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ**" (مت٢٥: ٣١)، وهو هنا لم يقل فقط أن "**يأتى فى مجده**" بل "**يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ**". ولهذا فقد رتبت الكنيسة فى الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة أن تقول له: "**كرسيك يا الله** الى دهر الدهور قضيب استقامة هو قضيب ملكك".

إن الكنيسة فى نظرة واعية ومدركة تذكر هذا الموقف قبل موقف الصلب الذى سوف نقول فيه أيضًا لحن بيك إثرونوس (كرسيك

يا لله إلى دهر الدهور) لأن "الرب ملك على خشبة" (مز٩٥: ١٠) حسب الترجمة السبعينية.

هذا لئلا تأتى غشاوة على أى عقل وينظر للصليب بما فيه من عار ومهانة ومذلة وينسى أن من نقول له "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور" وهو على الصليب، هو نفسه الذى سوف يأتى ليجلس على عرش مجده ويدين العالم بأكمله. ولهذا فقد أعدت الكنيسة لنا فى يوم الثلاثاء الحدث الذى لم يكن قد حدث بعد، قبل أن يحدث فعليًا لترفع عقولنا إلى مشهد المجد العظيم، لكى عندما نقول له "لك القوة والمجد والبركة" نقولها ونحن متشبعين بفكرة أن الذى نقول له إنه "ملك على خشبة"، هو نفسه سوف يجلس على عرش مجده ويدين العالم كله.

أهمية الأعمال

هناك فقرات كثيرة فى الكتاب المقدس تتحدث عن أهمية الإيمان والخلاص بالمعمودية والإيمان بالمسيح كشرط للحياة الأبدية، ولكننا هنا أمام حدث يهز مشاعرنا وهو أن السيد المسيح فى هذا الشرح وهو يتكلم عن نهاية العالم ركز على ما عمله الناس، وهذا ما لخّصه فى قوله: "وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ

حَسَبَ عَمَلِهِ" (مت١٦: ٢٧). وقد قال السيد المسيح أيضًا: "مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ" (مر١٦: ١٦). وقال يوحنا المعمدان: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالِابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ والَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالِابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ" (يو٣: ٣٦).

هناك عبارات كثيرة تتحدث عن الإيمان ولكن عندما تحدث السيد المسيح عن مثل العبد الوكيل؛ قال إنه إن لم يكن أمينًا فى الوكالة: "يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا فَيَشقهُ من وسطه وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ" (لو١٢: ٤٦). هو هنا يتكلم عن شخص يعتبر نفسه مؤمنًا.. ولكن السيد المسيح فى حديثه عن نهاية العالم ومجيئه فى مجده لم يذكر الإيمان مطلقًا ولكن قال: "لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ" (مت٢٥: ٣٦)، "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت٢٥: ٤٠).

هذه الفقرة موجهة إلى المؤمنين وليس لغير المؤمنين.. فهو لم يطالب غير المؤمنين أن يكسوا عريانًا أو يشبعوا جائعًا لأن غير المؤمنين مطالبون أولاً بالإيمان أو الخلاص بالإيمان

والمعمودية. ولكن هو هنا يخاطب المؤمنين ويقول: "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ".

إذن السيد المسيح قد أوضح فى هذه الأحاديث عن أهمية الأعمال الصالحة، وخاصة العناية بالفقراء والمرضى وكل من هم فى ضيقة، واعتبر أن من يخدمهم يخدمه هو شخصيًا، ومن يهملهم فقد أهمله هو شخصيًا.

الرهبان والخدمة

يحارَب كثير من الرهبان بأنهم بعد ترك العالم لن تكون لهم فرصة لخدمة الفقراء. نحن نقوم بدلاً عنهم بهذه المأمورية، أما الرهبان والراهبات فعليهم أن يصلوا من أجل الكنيسة والخدمة. فهناك طغمة من الملائكة محيطة بالعرش مثل الأربعة أحياء غير المتجسدين؛ هؤلاء ليس دورهم أن يحاربوا إبليس وإنما الملاك ميخائيل لديه جيش من الملائكة تحارب معه، أما الأربعة أحياء غير المتجسدين فكل وظيفتهم هى أن يسبحوا الرب. وكذلك الأربعة وعشرون سفيرًا أو شفيعًا لا يتركون موقعهم من رفع صلوات القديسين وذلك لكى يحاربوا إبليس، هذه ليست وظيفتهم. وموسى النبى كان يصلى على الجبل وكلما خفض

يديه كان الشعب ينهزم، وبمجرد أن يرفع يديه بالصلاة كان الشعب ينتصر، حتى احتاج لاثنين يحملون يديه وهو يصلى لكى لا ينهزم الشعب.

إن خدام الله هم طغمات أنواع.. فمنهم من يصلى ويسبح ومنهم من يخدم..

هنا ولن أذكر مرثا وقت أن وبَّخها السيد المسيح كمثال للخدام؛ لأن مرثا وقتها كانت تهتم بالمطبخ وأعمال المنزل وليس بخدمة الكلمة أو بالخروج للخدمة والتبشير. فمرثا لا تمثل الخدام، بل الخدام والرهبان مثل مريم اختاروا النصيب الصالح. ومريم هى نوعان: واحدة كانت تجلس عند قدمى السيد المسيح لتسمع تعليمه، والثانية تسكب الطيب عند قدمى السيد المسيح وتمسحهما بشعر رأسها، أى تعمل عملاً وليس مجرد سماع. مرثا بعد ذلك كان لها دوراً رائعاً فى قيامة لعازر من بين الأموات، وقال لها السيد المسيح: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. **أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا، قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ**" (يو ١١: ٢٦، ٢٧). وفى هذا الوقت لم تكن تعمل فى المطبخ بل ساهمت فى

الأحداث الهامة التى سبقت وصاحبت إقامة لعازر من الأموات. وهذه تعتبر خدمة بلا شك، أما خدمة المطبخ فهى خدمة ثانوية، وليست هى مثل خدمة الكهنة والأساقفة وخدام الكلمة والمبشرين. البعض يقولون إن مرثا تمثل الخدام والكهنة والأساقفة ومريم تمثل الرهبان، فهل نصنف معلمنا بولس الرسول أنه تبع خدمة المطبخ مع مرثا!؟! لقد عاش معلمنا بولس الرسول ثلاث سنوات فى البرية، ولكنه قضى بعد ذلك عمره كله فى الكرازة.

إن الراهب الذى يعمل بيديه فى قلايته يساهم فى خدمة الفقراء، حتى إن لم يكن هو الذى يفتش عنهم بل الخدام الذين يقومون بهذا الدور. والراهب الذى يصلى من أجل الكنيسة والخدمة يسند الخدام الذين يكافحون ضد الشيطان حتى يُحضروا الناس لله. فيقول معلمنا بولس الرسول: "مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، وَلأَجْلِي، **لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الإِنْجِيلِ**" (أف٦: ١٨، ١٩).

إن لم يكن هناك من يصلى فى الكنيسة فياللحزن عليها. إن حياة التسبيح والصلاة هى جزء لا يتجزأ من حياة الكنيسة. فمن خدام الله من يصلى ومنهم من يكرز..

فى حياة الرهبنة هناك من يتعرض للمرض داخل الدير، وهناك من يحتاج إلى عناية خاصة، وهنا يأتى دور الخدمة داخل الدير. فحتى فى حياة الرهبنة، تُتاح للإنسان فرص لتنفيذ الوصية ولكن على نطاق أضيق، لأن عدد الفقراء والمرضى والجائعين والمعوزين خارج الدير أكثر ممن فى الدير.

الأعمال الصالحة شرط لميراث الحياة الأبدية

ولكن لنرجع الى الموضوع الرئيسى وهو حديث السيد المسيح فنجده يخاطب المؤمنين. **فالأعمال الصالحة هى من شروط ميراث الحياة الأبدية. فالخلاص ليس بالإيمان فقط.** لذلك يقول معلمنا يعقوب الرسول: "**أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي**" (يع٢: ١٨). يجب أن يكون الإيمان عاملاً بالمحبة. والأعمال تدل على أن الإيمان صحيح، ومؤيد بمعونة من الروح القدس.

لازلت أقف مبهورًا أمام هذا الحديث للسيد المسيح الذى ركز فيه جدًا على خدمة المحتاجين.. فهو لم يذكر الاهتمام ببناء الكنائس أو الأديرة ولا المؤسسات، ولا حتى على الوعظ، إنما كان تركيز السيد المسيح على أن يأكل الجائع، ويروى العطشان،

ويكسى العريان، ويزار المريض، ويهتم بالمحبوس. كما أنه لم يذكر الإيمان لأنه كان يناقش المؤمنين الذين قالوا له "يا رب".

بعد أن يذكر أن الملك يجلس على عرشه المجيد فى وضع مهيب نجد أن كل كلامه هو عن الفقراء والمحتاجين والمرضى والمحبوسين.

علاقة أحداث ثلاثاء البصخة بالمزمور ١٠٩

هنا يستوقفنى جزء من المزمور ١٠٩، فما هى علاقة ثلاثاء البصخة بالمزمور ١٠٩؟

إن ثلاثاء البصخة يرتبط بهذا المزمور ارتباطًا وثيقًا لأنه يتحدث عن يهوذا الإسخريوطى:

"فَأَقِمْ أَنْتَ عَلَيْهِ شِرِّيرًا وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ. إِذَا حُوكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا وَصَلاَتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيَّةً. لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً **وَوَظِيفَتُهُ، لِيَأْخُذْهَا آخَرُ**. لِيَكُنْ بَنُوهُ أَيْتَامًا وَامْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً. لِيَتِهْ بَنُوهُ تَيَهَانًا وَيَسْتَعْطُوا وَيَلْتَمِسُوا خَيْرًا مِنْ خِرَبِهِمْ. لِيَصْطَدِ الْمُرَابِي كُلَّ مَا لَهُ وَلْيَنْهَبِ الْغُرَبَاءُ تَعَبَهُ. لاَ يَكُنْ لَهُ بَاسِطٌ رَحْمَةً وَلاَ يَكُنْ مُتَرَئِّفٌ عَلَى يَتَامَاهُ. لِتَنْقَرِضْ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ لِيُمْحَ اسْمُهُمْ. لِيُذْكَرْ إِثْمُ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ وَلاَ تُمْحَ خَطِيَّةُ أُمِّهِ. لِتَكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا

وَلْيَقْرِضْ مِنَ الأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. **مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا وَالْمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ لِيُمِيتَهُ**" (مز١٠٩: ٦-١٦).

كل هذا.. كل ما فى الآيات من ٦-١٥ قيل عن سببها "أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا". لقد كان يهوذا يسرق أموال الفقراء فقيل عنه: "قَالَ هَذَا **لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ**" (يو١٢: ٦). كل هذا قيل عن يهوذا وذكرت أيضًا خطايا أبويه.

إن من يسرق أموال الفقراء ولا يبالى بهم من الممكن أن يبيع السيد المسيح نفسه أيضًا لأنه قال: "**بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ**" (مت٢٥: ٤٠). أما يهوذا فلم يفعلها مع أحد الفقراء وإنما مع رب الفقراء نفسه. قيل "أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مسْكِينًا وَفَقِيرًا، **وَالْمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ لِيُمِيتَهُ**" (مز١٠٩: ١٦).

وهنا يتبادر السؤال التالى إلى الأذهان: **من الذى طرده يهوذا وكيف طرده؟**

للإجابة نقول إنه عندما أسلم يهوذا يسوع إلى اليهود يعتبر هذا طرد، فقد طردوه من وسط الجماعة وأسلموه إلى الرومان، لذلك يقول "بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مسْكِينًا وَفَقِيرًا وَالْمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ **لِيُمِيتَه**". إن من يهمل مريضًا يعرّضه للموت، ومن يهمل جائعًا يعرّضه للموت جوعًا.

يكمل المزمور: "وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَأَتَتْهُ وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ. وَلَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ فَدَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ. لِتَكُنْ لَهُ كَثَوْبٍ يَتَعَطَّفُ بِهِ وَكَمِنْطَقَةٍ يَتَنَطَّقُ بِهَا دَائِمًا. هَذِهِ أُجْرَةُ مُبْغِضِيَّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأُجْرَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي. أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ السَّيِّدُ فَاصْنَعْ مَعِي مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. لأَنَّ رَحْمَتَكَ طَيِّبَةٌ نَجِّنِي. فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ أَنَا وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ فِي دَاخِلِي. كَظِلٍّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. رُكْبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ وَلَحْمِي هُزِلَ عَنْ سِمَنٍ. وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ. أَعِنِّي يَا رَبُّ إِلَهِي. خَلِّصْنِي حَسَبَ رَحْمَتِكَ. وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ هَذَا. أَمَّا هُمْ فَيَلْعَنُونَ وَأَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا أَمَّا عَبْدُكَ فَيَفْرَحُ. لِيَلْبِسْ خُصَمَائِي خَجَلاً وَلْيَتَعَطَّفُوا بِخِزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ. أَحْمَدُ الرَّبَّ جِدّاً بِفَمِي وَفِي وَسَطِ كَثِيرِينَ أُسَبِّحُهُ. لأَنَّهُ يَقُومُ عَنْ يَمِينِ

الْمسْكِينِ لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْقَاضِينَ عَلَى نَفْسِهِ" (مز١٠٩: ١٧-٣١). أى يقيمه من الأموات.

ومما يثبت أن هذا المزمور هو عن يهوذا؛ أن معلمنا بطرس الرسول اقتبس منه عندما وقف بعد صعود السيد المسيح ليتكلم عن أن يهوذا هلك وضاع وأننا سوف نختار آخر بدلاً منه. فقال: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ **كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ عَنْ يَهُوذَا** الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. إِذْ كَانَ مَعْدُوداً بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ. فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. وَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ حَتَّى دُعِيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ حَقْلَ دَمَا، **لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ**" (أع١: ١٦-٢٠). وهذه الآية الأخيرة مقتبسة من مزمور ١٠٩: "**لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً وَوَظِيفَتُهُ لِيَأْخُذْهَا آخَرُ**" (مز ١٠٩: ٧).

ولئلا يقول قائل إن اليهود -أعداء المسيح- ويهوذا قد تسببوا فى إتمام الفداء فلماذا نلومهم؟ للرد نقول إن هناك آية هامة جدًا فى هذا المزمور تقول: "**وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ**

هَذَا. أَمَّا هُمْ فَيَلْعَنُونَ وَأَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا أَمَّا عَبْدُكَ فَيَفْرَحُ لِيَلْبِسْ خُصَمَائِي خَجَلاً وَلْيَتَعَطَّفُوا بِخِزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ" (مز١٠٩: ٢٧-٢٩). بمعنى أن الله هو الذى دبّر الخلاص وأدان الخطية وقام الأشرار بدورهم لتفتضح خطاياهم ويصيروا عبرة.

هناك عبارات كثيرة هامة فى هذا المزمور مثل "**وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَأَتَتْهُ** وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ. وَلَبِسَ اللَّعْنَةَ مِثْلَ ثَوْبِهِ فَدَخَلَتْ كَمِيَاهٍ فِي حَشَاهُ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ" (مز ١٠٩: ١٧، ١٨).

يقول معلمنا بطرس الرسول: "فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ" (أع١: ١٨، ٢٠)، وأخيرًا قال الرسل عمن سوف يختاروه "لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ الَّتِي تَعَدَّاهَا يَهُوذَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ" (أع١: ٢٥). وعبارة "مكانه" تعنى مكانه فى الهاوية أو فى الجحيم.

كتبت عبارة هامة جدًا فى سفر الأعمال وهى "وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسَطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. **وَصَارَ ذَلِكَ**

مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ حَتَّى دُعِيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ حَقْلَ دَمَا" (أع١: ١٩). فعند كتابة سفر الأعمال كان انتحار يهوذا معلومًا فى كل أورشليم، فهو انتحر ولم يصلب؟ إن كان هو الذى صلب كما يقول البعض إذن من الذى انتحر؟ ويذكرها معلمنا بطرس الرسول ومعلمنا لوقا الرسول فى سفر أعمال الرسل، وتوزع فى العالم كله أن "صَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ". فلماذا لم يكذب اليهود هذا الخبر؟

إن يهوذا لم ينتحر فقط وإنما عندما ربط نفسه فى عملية الشنق يبدو أنه كان على حافة الجبل فعندما قطع الحبل الذى شنق به نفسه، سقط من العلو فانسكبت أحشاؤه كلها. أى انفجرت بطنه فخرجت أحشاؤه، فهو ليس انتحارًا طبيعيًا ودفن بواسطة خمسة أو ستة أفراد؛ بل كان منظرًا مروعًا. هذا مثلاً مثلما يدهس ترام شخصًا وتكون جموع كثيرة شاهدة على الحادث.

بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ

من الأمور الهامة جدًا فى كلام السيد المسيح قوله: "فَيُجِيبُ الْمَلِكُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت٢٥: ٤٠). لم يكتف السيد

المسيح بالجياع والعطاش فقط، وإنما اهتم أيضًا بالمرضى، وأيضًا ذكر المحبوسين. فهناك من سجنوا ظلمًا من أجل الإيمان. نحن نعلم أن القديس يوليوس الأقفهصى مثلاً كان يعتنى بالشهداء وهم فى السجن وكان يعتنى بأجسادهم بعد استشهادهم، وفى أثناء تعذيبهم كان يخفف عن آلامهم ويهتم بزيارتهم وكتابة سيرهم العطرة، حتى أصبح فى النهاية هو أيضًا من الشهداء.

لقد نبّه قداسة البابا شنودة الثالث أعضاء المجمع المقدس العديد من المرات أن يهتموا بالفقراء أكثر من بناء الكنائس. لا مانع من بناء الكنائس ولكن الفقراء أهم، لأن كل فرد من الفقراء هو كنيسة، وهو أيقونة مدشنة، وهيكل، لأن الكتاب يقول: "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (١كو ٣: ١٦). **إن بناء النفوس والاهتمام بها أهم بكثير من بناء المبانى.**

أما من يكنز الأموال ويهتم بالمفروشات والصالونات المذهبة فهو لا يشعر بغيره من الفقراء والمحتاجين. يجب على كل إنسان أن يفكر ويتساءل قبل أن يستخدم المال فى أى شيء: لماذا وضع الرب فى يده هذه الأموال؟

مثال لذلك: أتعجب حينما أجد شخصًا يملك ڤيلا جميلة وعلى مستوى جيد جدًا، ثم أُفاجأ به يكسر حوائطها، ثم يقول إن لون الرخام غير ملائم للون الصالون، فيستبدل الرخام برخام جديد، أو يستبدل البلاط بسيراميك، إن هناك ما يحرك بعض الناس لتبديد المال مع أن غيرهم يموتون جوعًا.

إن العلاج هو علاج الإنسان الداخلى بمعنى أن ننزع الأنانية. والحل هو فى نصائح الملك المسيح فى "لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ" (مت٢٥: ٣٤- ٣٦).

ثم يكمل ذاكرًا تحذيرًا خطيرًا جدًا وهو "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ **بِأَحَدِ** إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت٢٥ :٤٠). فحتى إن خدم أحد آلاف الفقراء لكنه أهمل فقيرًا واحدًا وقسى قلبه تجاهه فسوف تحسب عليه هذه الحالة لأنه يقول: "**أَحَدِ** إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ"، طبعًا لا نقصد هنا إن كان الأمر غصبًا عن الشخص أو نتيجة أنه لم يلحظ.

إن المسيحى الحقيقى يجب أن يتعامل مع كل إنسان بمفرده ويقول إن كان هذا هو يسوع المسيح كيف كنت أتعامل معه

سواء فى أسلوب التخاطب، أو فى أسلوب التعامل، أو فى أسلوب الحكم على الناس، سواء فى أسلوب إعاشة الناس، أو تمريضهم. يسأل الإنسان نفسه: إذا كان هذا الشخص هو يسوع ماذا كنت أفعل معه؟

لكن للأسف هناك أناس لا يحنن قلوبهم ولا حتى السيد المسيح شخصيًا. وهذا ما حدث مع يهوذا الإسخريوطى الذى لم يفعل بأحد إخوته الأصاغر وإنما فعل معه هو شخصيًا لكى يكون يهوذا قمة الظلم والقسوة وعدم المحبة فى تاريخ البشرية.

فقيل عنه "لِيُذْكَرْ إِثْمُ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ وَلاَ تُمْحَ خَطِيَّةُ أُمِّهِ" (مز١٠٩: ١٣، ١٤) لأن أمه وآباءه لم يغرسوا فيه العطف على المسكين، وسوف يظل هو المثل الأعلى فى الخيانة وعدم الرحمة.. ولكن فلنحترس لأن السيد المسيح قد وسّع الدائرة وقال "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت٢٥ :٤٠).

لذلك قلنا لحن "بيك إثرونوس" اليوم حتى يملك السيد المسيح على قلوبنا بهذه الأفكار المقدسة، فنعيد معه عيدًا يفرّح قلبه ولا نغضبه.

كثيرون يغضبون الله فى العيد بكثرة الإسراف والبذخ والمظاهر العالمية متجاهلين من يعانى ويقاسى. هذا لكى نعيّد بطريقة سليمة مع القديسين.

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

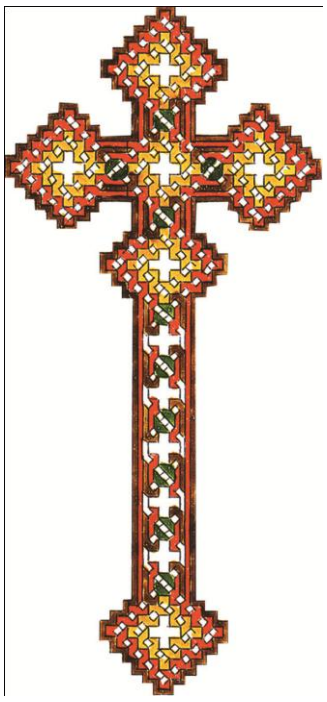

الأسبوع المقدس

أهم ساعات بصخة يوم الثلاثاء هى الساعة الحادية عشر
التى يقال فيها لحن بيك إثرونوس وهو مزمور "كرسيك يا الله
إلى دهر الدهور قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك"
أعدت الكنيسة هذا المزمور قبل أن يحدث فعليًا لترفع عقولنا
إلى مشهد المجد العظيم، فعندما نقول له "لك القوة والمجد والبركة"
نقولها ونحن متشبعين بفكرة أن الذى "ملك على خشبة"،
هو نفسه سوف يجلس على عرش مجده ويدين العالم كله.
وفى نهاية إنجيل هذه الساعة يقول الملك للذين عن يمينه
"بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ.."
فما أروع هذه الخدمة، وما أعظم مكافأتها فى ملكه الأبدى
لذلك يقال لحن بيك إثرونوس اليوم حتى يملك السيد المسيح
على قلوبنا بهذه الأفكار المقدسة.